

## درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس(٨٦) (لفضيلة

### الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. اولئك لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة - [00:00:02](#)

اصحاب لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرن. هو الله الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - [00:00:55](#)

الرحمن الرحيم والله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح لها في السماوات - [00:01:42](#)

جزاك الله خير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين واله وصحبه اجمعين. اما ما بعد قال الامام المصنف رحمة الله تعالى عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال - [00:02:27](#)

وقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعه فاعتداله بعد رکوعه سجنته فجلسته بين السجدتين مستجداته فسجنته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريباً من السواء. وفي رواية البخاري - [00:02:55](#)

ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه. واستن بسننته الى يوم الدين - [00:03:19](#)

ما بعد فقد ذكر الامام الحافظ رحمة الله هذا الحديث الشريف حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وارضاه وقد تقدم معنا في المجلس الماظي شرح هذا الحديث وبقيت الجملة الاخيرة المتعلقة بالاستثناء - [00:03:52](#)

وهذا الحديث حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه اذا صلى ان يساوي بين اركان الصلاة في الوقت فكان اذا قام لقراءة الفاتحة وما تيسر فاطال القيام - [00:04:17](#)

فانه في حال الرکوع يطيل الرکوع بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه ويكون رکوعه قريباً من ذلك القيام ثم اذا رفع رأسه من الرکوع وطال في ذكر الله عز وجل قريباً من الرکوع - [00:04:41](#)

ثم اذا سجد عليه الصلاة والسلام اطال في سجوده بقدر ما تقدم من الارکان ثم اذا جلس بين السجدتين فعل مثل ذلك ثم اذا سجد السجدة الاخيرة من الركعة الاولى - [00:05:05](#)

فعل مثل ذلك وادا جلس بين السجدتين فعل مثل ذلك ثم اذا سجد السجدة الاخيرة فعل مثل ذلك اذا فعل المصلي هذا فانه يكون متأسياً بالنبي صلى الله عليه وسلم في التسوية بين هذه الارکان الستة - [00:05:26](#)

من اركان الصلاة في الوقت وهذه سنة يضيئها كثير من الناس الا من رحم الله فاذا صلى المصلي حرص على ان تكون اركان الصلاة الستة متساوية وهي القيام ثم الرکوع ثم الرفع. ثم الاعتدال بعد الرفع من الرکوع. ثم السجود ثم الجلوس - [00:05:52](#)

بين السجدتين ثم السجدة الاخيرة فاذا كان في اول الصلاة قد اطال يطيل في باقيها واما اذا خف في صلاته عليه الصلاة والسلام فكانت الارکان مثل ذلك فكان اذا قام قياماً خفيفاً خفف الرکوع - [00:06:20](#)

ثم خفف الاعتدال بعد الركوع ثم خفف السجود والجلسة بين السجدين والسجدة الاخيرة هذا افضل ما يكون في الصلاة انه يساوي بين اركان الصلاة في الوقت سواء كانت الصلاة فريضة او كانت نافلة - 00:06:47

وكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه اكتر ما يطيل في الصلاة اذا كانت نافلة فكان يصلي في قيام الليل فيقرأ البقرة والمائدة النساء في ركعة واحدة ثم يركع ركوعا قريبا مماقرأ من في حال القيام - 00:07:11

وهذا يدل على حرصه عليه الصلاة والسلام على التسوية بين اركان الصلاة في الوقت ومن هنا اذا كانت الصلاة فريضة وكان الامام يصلي بجماعة فانه يراعي هذه السنة وهذا الاستثناء - 00:07:37

وقد فيه خلاف بين العلماء رحمهم الله فقالت طائفة من اهل العلم ان قول البراء رضي الله عنه ما خلى القيام والجلوس مراده بذلك انه كان عليه الصلاة والسلام يزيد في القيام قبل الركوع - 00:08:02

واما بالنسبة للجلسة الاخيرة التي يقرأ فيها التشهد اعني التشهد الاخير فكان يطيل اكتر والسبب في ذلك انه اذا قام المصلي ينادي ربه بالقرآن فان القيام هو اشرف مواطن الصلاة - 00:08:27

ولذلك سئل عليه الصلاة والسلام اي الصلاة افضل قال طول القنوت كما في حديث جابر رضي الله عنه في الصحيح والمراد بقوله طول القنوت اي طول القيام يقال قنوت اذا قام وانتصب - 00:08:50

فأراد عليه الصلاة والسلام ان المصلي اذا طول ركنا في الصلاة فالافضل ان يكون هذا الركن هو ركن القيام فاجتمعت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان الافضل في المصلي ان يكون حال قيامه - 00:09:12

اطول ويكون ركوعه قريبا من القيام لا مساوايا للقيام ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد بالاستثناء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ الفاتحة وما تيسر اطال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:34

وكان اطالته للركوع والاعتدال بعد الركوع وبقية الاركان كانت اطالته لذلك دون ذلك وليس مساوية للقيام وهذا يدل على فضل القيام كما قلنا. ولذلك ذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان من صلى في الليل - 00:09:57

وضاق عليه الوقت واراد ان يقسم بين اركان الصلاة فهل الافضل ان يطيل القيام او يطيل الركوع او يطيل قال بعض العلماء الافضل ان يطيل القيام وان يكثر من تلاوة القرآن - 00:10:21

لان تلاوة القرآن في الاجر لا يعدلها شيء قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف حرف وميم حرف - 00:10:42

فهذه ثلاثون حسنة في هذه الكلمة المشتملة على ثلاثة احرف فاذا اطال القيام كان اجره في الصلاة عند الله اعظم ولانه اذا اطال القيام كان انتفاعه بالقرآن اكتر وليس هناك اعظم من كلام الله جل جلاله. ولا افضل من القرآن. ولذلك قال سبحانه وقرآن - 00:11:03

الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وهو قرآن الذي يتلى في صلاة الفجر فاطالة القراءة افضل وذهب بعض العلماء رحمهم الله الى ان المراد بقوله ما خلى القيام والجلوس ان - 00:11:32

به الرفع انه المراد به المراد به الاعتدال بعد الرفع من الركوع اي بعد ان يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانه كان لا يطيل القيام وكان اذا جلس بين السجدين لا يطيل الجلوس بين السجدين - 00:11:53

فحملوا هذا الاستثناء على هذين الموضعين ومن هنا قالوا اذا رفع رأسه من الركوع خفف اعتداله ويكون الوقت اقل وكذلك اذا جلس بين السجدين وهذا المذهب رده غير واحد من العلماء رحمهم الله - 00:12:18

لان السنة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطيل القيمة بعد رفعه من الركوع وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قال سمع الله لمن حمده - 00:12:41

قال رب الهم ربنا لك الحمد ملء السماوات او ملء السماوات بالرفع والنصب على الحالية والابتداء. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد - 00:13:01

كلا لك عبد اهل الثناء والمجد وفي بعض الروايات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي بعض اللهم  
طهرني من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد - [00:13:23](#)

والماء البارد وطهرني من الذنوب والخطايا كما طهروا الثوب الابيض من الوسخ. كما في صحيح مسلم فهذا الدعاء الطويل يأخذ وقتا  
وهو اكثر من عشر تسبيحات في الركوع والسجود. ومن هنا رد العلماء هذا القول الذي يقول - [00:13:46](#)

انك اذا رفعت رأسك من الركوع خفتت القيام. لأن السنة ثبتت وصحت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اطال القيام في هذا  
الموضع وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي - [00:14:11](#)  
بالليل كما في صحيح مسلم رفع قال رضي الله عنه انه قرأ في قيامه البقرة وغيرها ثم رفع ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياما طويلا  
قربيا من قيامه بابي وامي - [00:14:35](#)

الله كل هذا يدل دالة واضحة على قوة المذهب الذي يقول انك اذا رفعت رأسك من الركوع فالسنة ان تطيل القيام بقدر الدعاء  
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:55](#)

وان المذهب الذي يقول انه بمجرد رفع الانسان من الركوع يهوي للسجود مذهب مرجوح. والاقرب الى سنة النبي صلى الله عليه  
 وسلم واهديه ما ذكرنا. ولذلك ثبت عن انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه - [00:15:14](#)

كما في الحديث الذي سيذكره المصنف رحمة الله في قول ثابت البناي رحمة الله عن انس كان يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا  
رفع رأسه من الركوع قام قياما - [00:15:34](#)

حتى يقول القائل قد نسي وهذا يدل على ماذا صحة هذا المذهب وقوته وفي بعض الروايات كان اذا قام عليه الصلاة والسلام ورفع  
رأسه من الركوع انصت وقيل انصت وهذا يدل على اطالة القيام بعد الركوع - [00:15:54](#)

ومن هنا يكون قوله علي رضي الله عنه ما خلا القيام والقعود المراد به اطالة القيام واطالة التشهد فانه اذا صلى المصلي  
وفرغ من قراءة التحيات فالسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدأ اول ما يبدأ بالثناء على الله عز وجل - [00:16:19](#)  
والدعاء من ادبه ان يبدأ العبد بالثناء على ربه فان الله اهل ان يثنى وان يمجد فيثنى على الله بما هو اهل ولذلك من اسباب اجابة  
الدعاء ومما يكون معينا على قبول الدعاء ان يستفتحه العبد بحمد الله جل جلاله. والثناء عليه - [00:16:48](#)

الحمد نوع من الدعاء. فاين اذا حمدت الله فانت كالداعي. لانه ثناء على الله. ولذلك قال تعالى واخر دعوahم ان الحمد لله رب العالمين  
فمن حمد الله فان الحمد يحبه الله سبحانه وتعالى - [00:17:14](#)

فاذا حمدت الله فتحت ابواب السماء لهذا الكلم الطيب. فاذا فتحت ابواب السماء حري ان فتح لما بعده من الدعاء ومنه نستحب  
استفتح الدعاء بالحمد تأسيا بكتاب الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى - [00:17:36](#)

استفتح الفاتحة بالحمد والثناء ثم اعقبه بالدعاء. وهذا يدل على ان الافضل والاكم ان يبدأ العبد بالثناء على الله عز وجل وهذا ما دل  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وارشد اليه الامة انك اذا صليت وقرأت التشهد فاستفتح - [00:17:58](#)

بحمد الله وقل وقل مثلا للهم لك الحمد كما ينبغي الحمد لجلال وجهك وعظمي سلطانك او تقول الوارد الحمد لله رب العالمين الرحمن  
الرحيم مالك يوم الدين ثم يتبعه بالله من الاربع الكلمات ثم بعد ذلك يسأل الله ما شاء من خيري الدنيا والآخرة - [00:18:22](#)

فاذا كان هذا الموضع وهو الجلوس للتشهد موضع دعاء ومسألة فانه قد يطيل الانسان فيه فهذا معنى قوله ما خلى القيام والجلوس  
فان العبد اذا جلس جلسة التشهد واراد ان يختتم الصلاة فانه يسأل الله عز وجل خير الدين - [00:18:48](#)

والدنيا والآخرة ومن هنا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا تشهد ثم سلم قال عليه الصلاة والسلام عجل هذا ثم بين وقال فليبدأ  
احدكم بالثناء على الله وكان السلف الصالح رحمة الله يسألون الله في هذا الموضع - [00:19:13](#)

لأنه موضع من الموضع التي يستجاب فيها الدعاء فمن الموضع التي يستجاب فيها الدعاء بعد التشهد. ولذلك قال صلى الله عليه  
 وسلم حينما سئل فاي الدعاء اسمع؟ قال ادبار الصلوات المكتوبات - [00:19:37](#)

وهذا يضيعه كثير من الناس الا من رحم الله. كان بعض العلماء يشدد فيه. ويقول ينبغي للانسان ان لا ليترك هما ولا غما في صلاة

نافلة او فريضة الا ذكره بعد تشهده. واستعن بربه في قضائه وذهابه - 00:20:00

والتجأ الى الله جل جلاله في تفريج كربه. فهذا كان شأن النبي صلى الله عليه وسلم في هديه القولي وفي دلالته لlama قال بعض العلماء كان السلف الصالح يسألون الله من خيري الدنيا والآخرة - 00:20:20

بعد التشهد حتى قال بعض السلف والله اني لاسأل الله كل شيء حتى الملح في الطعام اسأل الله في هذا الموضع لانه موضع قرب من الله. لماذا؟ لانك اذا ختمت الفريضة واديت ما فرظ الله عليك. وخرجت - 00:20:40

من بيتك مجيئا لداعي الله حي على الصلاة. حي على الفلاح. خرجت في ظلمة الليل. او بعد الفجر او خرجت في شدة الهاجرة والحر والقر او في شدة البرد فوقفت بين يدي الله فكترت - 00:21:02

وركعت وسجدت واديت الصلاة التي فرظ الله عليك فعندما سل تعطه سل يستجيب الله لك فهذا موضع من مواضع الاجابة وموطن القرب من مواطن القرب من الله عز وجل. قال بعض العلماء ان الله - 00:21:22

ختم فرائض الشرع باجابة الدعاء في الصلاة جعل التشهد بعد التشهد الدعاء وفي الزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهورهم وتزكيتهم بها وصلي عليهم وكان يدعو لهم عليه الصلاة والسلام بعد ان ادوا فريضة الله في الزكاة - 00:21:44

وفي الصوم للصائم دعوة لا ترد ومنها وهي دعوته عند فطره. لانه ادى الفرض فهذه من اسرار وفي الحج حينما وقف بعرفة وادى ركن الحج الاعظم فان الله يباهي باهل الموقف ملائكته - 00:22:11

ويقبل شفاعتهم ويستجيب دعاءهم ويفرج كرباتهم ثم قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. فجعل الدعاء في المشعر حرام ولذلك لما صلى عليه الصلاة والسلام الفجر - 00:22:35

في يوم النحر استقبل القبلة اتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فهلل الله وسبحه وحمده كما في صحيح مسلم من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم في صفة حجه - 00:23:01

الشاهد ان اركان الاسلام كلها اذا اديت الفرائض فتح للعبد باب الدعاء. فالسنة ان يطيل في الدعاء وان اسأل الله من خيري الدين والدنيا والآخرة. لك رب لا يخيب من رجاه. ولك رب لا اكرم منه - 00:23:16

لک رب یجیب الداعی اذا دعاہ. من الذی یقول وادا سألك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوۃ الداعی اذا دعان من الذی قال ذلک؟ یقول وادا سألك عبادی عنی وفی بقیة الایات یستفتونک قل - 00:23:36

الله یفتخیکم لکن فی هذه الایة وادا سألك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوۃ الداعی اذا دعان ثم اجعل ارزقنا کمال الایمان بک. وصدق الاجأ الیک وارزقنا حلاوة مناجاتک. اللهم فرق قلوبنا لك وحدک لا شریک - 00:23:56

فهذه المواطن منها موطن التشهد. لما كان موطن دعاء فانه سيعطي المصلي فيه فاستثنى في قول البراء رضي الله عنه وارضاه ما خلا القيام والقعود فهذا القعود والجلوس الذي يكون بعد التشهد كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستعجل في القيام منه - 00:24:16

قال رحمه الله عن ثابت البخاري رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اني لالوا ان يصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا - 00:24:42

قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه وكان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائمها حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي - 00:25:00

هذا الحديث الشريف حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وارضاه والذي يرويه ثابت البخاري من اجل اصحابه وافظتهم واحبهم الى انس رضي الله عنه وارضاه وقد تقدمت معنا ترجمته رحمة الله رحمة الابرار - 00:25:21

وكان من خيار عباد الله الصالحين وكان لا يمر بمسجد الا صلى فيه ولما حضرت انس الوفاة اوصى ان يغسله ثابت رحمه الله برحمته الواسعة وكان احفظ الناس لعلم انس واحاديث انس حتى قيل - 00:25:47

في المثل لا اثبت من ثابت في انس رحمة الله رحمة الابرار جمع بين العلم والعمل ذكر هذا الحديث الشريف ان انس رضي الله عنه

يقول اني لالوا ان اصلي لكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا - [00:26:10](#)

هذه الكلمة هذه الجملة تدل دلالة واضحة على ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حملة الشريعة ودواعين العلم الذين حفظوا الوحي ونقلوه لlama من بعدهم كانوا اشد الناس حرضا - [00:26:35](#)

على ضبط سنة النبي صلى الله عليه وسلم فرأته ابصارهم وسمعته اذانهم ووعلت ما قال قلوبهم ما قال بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه قلوبهم فهذه الامة المصطفاة المجتباة جعلها الله في اعلى مراتب الظبط - [00:26:58](#)

والاتقان والحرص سواء من جهة القرب من النبي صلى الله عليه وسلم والعلم بسننته او من جهة البلاغ واداء السنن اما القرب من النبي صلى الله عليه وسلم انظر وتأمل ليس في كبارهم فحسب - [00:27:22](#)

بل حتى في صغارهم وصغرائهم كبار. هذا عبد الله ابن ابي عباس القبس النبراس رضي الله عنه وارضاه يبيت عند خالته ميمونة من اجل ان يشاهد ماذا يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:45](#)

في صلاة الليل وليحفظ لlama هدي النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ابن عباس الذي لم يبلغ الحلم يوم ذاك. فاذا كان من هذا الصغير هذا الفعل وهو كبير والله فما بالك بغيره - [00:28:05](#)

انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وارضاه وجعل الفردوس مسكنه ومثواه يصف حاله حينما ذكر حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة - [00:28:24](#)

وداع لما اختلفوا في نوع النسك الذي اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه وارضاه حينما حصلت مراجعة له وقيل كيف تقول ما قلت؟ قال رضي الله عنه ما تدعوننا الا صبيانا لقد - [00:28:44](#)

تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يمسني لعابها اسمعه يقول ليك حجة حجة وعمره دخل تحت الناقة ولعاب الناقة يسيل عليه. اللهم اجزهم عنا خير ما جزيت صحابيا عن صحبته - [00:29:07](#)

اللهم اجزهم عنا وعن نبيك وعن سنته خير ما جزيت صحابيا عن صحبته. لماذا يقول السلف الصالح ان الامساك عما شجر عن الصحابة هو عقيدة اهل السنة والجماعة لان هؤلاء هذه الامة المصطفاة المجتباة اذا مسست باقل القليل كان ذلك قدحا في الشريعة - [00:29:30](#)

واذا انتقص الصحابة فان هذا مساس بحرمة الشريعة. ولذلك زكاهم الله وزكاهم نبيه عليه الصلاة والسلام والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان. رضي الله عنهم اللهم اجزهم خير الجزاء واوفاه واعظمه واسناده وارزقنا حبهم والسير على نهجهم فزاكاهم النبي - [00:29:56](#)

على الله عليه وسلم فهذا الصحابي يقول لا اال لا اقصر ولم يكن احد منهم يدخل وسعا او جهد ان يبيين صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم او صفة اي شيء من هديه وسمته ودله عليه الصلاة - [00:30:27](#)

والسلام. قال ابو شريح خوبلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيحين. ائذن لي ايها ان احدثك حديثا سمعته اذناني وابصرته عيني ووعاه قلبي حينما تكلم به رسول الله صلى الله عليه - [00:30:47](#)

فنعم المسموع بابي وامي وصلوات الله وسلامه عليه ونعم السامع من اصحابه البررة رضي الله عنهم وارضاهم فبین انه لن يقصر ولن يدخل وسعا في بلاغ السنة وبيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:10](#)

قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان الصحابة رضوان الله عليهم في بيانهم لصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يجمعون في البيان بين القول والفعل فتارة يخبرون عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:31](#)

باقوالهم ويقولون فعل كذا وقال كذا بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وتارة يفعلون افعاله امام الناس وامام التابعين وكل من كل واحدة من الطريقتين بلاغ واداء للوحي ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه الامرمان - [00:31:55](#)

وقد منه البيان بالفعل والبيان بالقول فيبين الصلاة لان الصلاة مجملة في القرآن. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة الصلاة مجملة في كتاب الله. بينها بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه بقيامه. وركوعه وسجود اعتداله بعد رکوعه - [00:32:22](#)

سجوده وكذلك بينها بقراءته. بما يقرأ وتسبيحاته ودعائه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. وثنائه على ربي ثم قال صلوا كما رأيتمني اصلي. فهذا البيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل - 00:32:42

وقد منه بالقول ووقع منه بالفعل. كذلك الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يأتون إلى المساجد ويأتون إلى المجالس ويتحدثون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم بك يا طالب العلم اذا جلست في المجالس ان تبين هدي النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان في عبادته - 00:33:03

او معاملته حري بك اذا خاص الخائضون في امور الدنيا ولها اللاهون ان تتنطق بالحق. وان تقول الصدق فوالله ما سمعتك اذن ولا وعى قلب ما قلت فعمل بما قلت الا كان لك مثل اجره - 00:33:28

واجر من دعا من دعاه الى ذلك الهدى بقوله او فعله فمن رآه يفعل هذه السنة ففعل مثل فعله كنت شريكا له في الاجر تنافس نافس غيرك في الحرص على اداء السنة. فاذا جلست في مجالس الناس حدثهم فهذا الصحابي - 00:33:46

الجليل رضي الله عنه وارضاه يبين انه ما كان يفعل الا السنة. ولذلك يحرص طالب العلم ويحرص العلماء على تعليم الناس السنة واذا جلس الانسان في المجالس يبين السنة وينتفع الناس بهذا نفعا عظيما ولا عليك من - 00:34:08

ومن لا يقبل من يرضى ومن لا يرضى فاذا رضي الله عنك رضي عنك وارظى عنك الناس حينئذ يحرص طالب العلم على الالكتساع والاقتداء بهذه الصفة المباركة. اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كانوا - 00:34:28

لا يقصرون ولا يدخلون جهدا ولا يألو الواحد منهم جهدا في بيان سنة النبي صلى الله عليه وسلم عليها. علمها زوجك واهلك علمها اولادك فاي سنة من سنن الصلاة احرص على ان تعلمها من ولاك الله امره فتبدأ باهلك وولدك فتقيمهم النار بدلالتهم - 00:34:48 السنة ويراك الله وانت تجلس مع اهلك وابن اهلك لا تألو جهدا كما كان الصحابي لا يألو جهدا ان يصلى كصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني ان تأخذ الحذر الشديد - 00:35:15

اذا دخلت الى بيتك وانت تصلي امام زوجك وابن اهلك ان ترکع وان تسجد دون ان تعطي الرکوع حقه والسجود حقه. فوالله لو لو راك ابنك مضيما لهدي النبي صلى الله عليه وسلم ضييعه كما ضييعت - 00:35:29

فاياك ثم اياك والتقصير في بذل السنة وبيانها وتوظيحيها وارشاد الناس اليها ابدأ اول ما تبدأ انك اذا جلست اي مجلس علم سمعت حديثا او فهمت حديثا احفظه فاذا حفظت هذا الحديث اعمل به ولو مرة واحدة فانك ان عملت بالحديث ولو مرة كنت من اهله - 00:35:50

وهذا من العلم بالعمل. من العمل بالعلم ومن علم عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفتح الله عليه لماذا نستحي؟ لماذا ضاعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وانتشرت البدعة لماذا ضاعت سنن - 00:36:17

النبي صلى الله عليه وسلم والهدى بالسکوت اهل الحق عن بيانها. وتقصيرهم في دلالة الناس عليها. فاذا رأيت رجلا يصلى في المسجد لا يقيم صلبه من الرکوع نبهته ونصحته وبينت له هدي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرته قوله بابي وامي صلوات الله - 00:36:36

وسلامه عليه لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه من الرکوع. فان لم تفعل جاء يوم القيمة يخاصمك عند الله. يقول ربي هذا رأني اضيع صلاتي ولم ينصحني تبذل ما تستطيع كما كان يقول لا اال ان اصلي بكم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى - 00:36:56 هذا عهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن اراد ان يكون من التابعين لهم باحسان حرص على العلم سنة والعمل بها والله ان الخير في العلم بالبركة. فقد يحفظ طالب العلم مئة حديث - 00:37:22

لكنه لا يفوته من هذه الاحاديث حرف واحد وهو يحفظها ويتفقها ويلوم بها ويسأل العلماء عن معانيها. حتى اذا وعاها طبقها جمع بين العلم وبين العمل. ثم لا يرى احدا يجهلها الا علمه اياها - 00:37:41

فكم له من الاجور! وكم يرفعه الله من درجات! وتجد الرجل يحفظ الاف الاحاديث! والسنن ويعلمها ولا لكنه يستحي ويختلف ان يكون منفرا ويختلف ان يقال له انه يؤذيه يؤذى الناس او يضيق عليهم - 00:38:04

اليس الله احق ان يستحيا منه؟ اليست هناك غيرة على الدين؟ وعلى هدي سيد المرسلين بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه عليه الى يوم الدين. من حرص على تطبيق السنة على العلم بها والعمل بها. ودعوة الناس اليها. بورك له في قوله - [00:38:24](#) وبورك له في عمله. وبورك له في عمره. لن تجد اهل السنة يعيشون عيشة الا هي افضل العيشة. واكملها وخيرها انسا بالله عز وجل. ثم انسا بالوحى من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا لم يأنس العبد - [00:38:44](#) بكلام الله وكلام رسوله. فبأى كلام يؤنس؟ نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا الحرص على تعلم السنة والعمل بها والدعوة اليها. وارادة وجهه في جميع ذلك. وان يكرمنا بالقبول. انه المرجو والمأمون - [00:39:04](#)

نعم. قال ثابت فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه وكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه بيان للناس ان يهتموا وبيان للتقدير الذي يكون منهم لا اراكم تصنعونه. ما جاملهم - [00:39:24](#) تراه يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه ومن هنا قال ثابت رضي الله عنه هذه الكلمات وبين هذه السنة لكي يلقي من على كتف الامانة والمسؤولية امام الله جل جلاله لما رأهم لا يصنعون هذه السنة نبههم عليها - [00:39:45](#)

مثل ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه. حينما روى عن رسول الله عليه وسلم انه قضى بالشفاعة في كل ما لم يقسم قال انه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه و قوله - [00:40:07](#)

لا يمنعن جار جاره ان يغرس خشبها في جداره قال ابو هريرة رضي الله عنه ما لي اراكم عنها معرضين اي عن هذه السنة. والله لارمي بها بين اكتافكم قيل المعنى لارميين بها بين اكتافكم يقصد السنة اي ابلغكم ايها واعذروا الى الله جل جلاله بالبلاغ - [00:40:28](#) الدين والعلم والسنة اذا جلست في مجالس العلماء وتعلمت شيئا من صفة النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد به العمل والمراد به الدعوة وتعليم الغير. ولذلك اذا وفق العبد لذلك بورك له في علمه نعم. كان اذا رفع رأسه من - [00:40:57](#)

ركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي. هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وستته انه كان اذا رفع رأسه من الركوع بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه استقام عوده - [00:41:17](#)

وانتصب صلوات الله وسلامه عليه قائما. لم يعجل مباشرة ولم يهوي مباشرة بعد الرفع من الركوع كان يعطي هذا الركن حقه ينتصب صلوات الله وسلامه عليه حتى يعود كل فقار من ظهره في مكانه. وهذا كله من هديه - [00:41:34](#)

وامي وصلوات الله وسلام عليه في اتمام الصلاة. واتمام الوقوف بين يدي الله عز وجل قال رضي الله عنه يقوم قياما انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي وهذا يدل على انه يطيل في الذكر والدعاء كما بينا. وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ومن هنا اخذ بعض الشرح - [00:41:55](#)

دليلا على ان الاستثناء في الحديث السابق المراد به استثناء القيام قبل الركوع واستثناء الجلسة بين الجلسة للتشهد. نعم. واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي - [00:42:22](#)

واذا رفع رأسه من السجدة الى السجن الاخيرة رفع فقرأ التشهد ثم دعا حتى يقول القائل قد نسي. وينتظرون سلامه عليه الصلاة والسلام من اطالته كان انس رضي الله عنه يفعل ذلك - [00:42:40](#)

وعلى هذا فانه لا يعجل في هذا الركن بعد انتهاءه من التشهد ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عتب على الصحابي انه استعجل وقال عجل هذا اي كان ينبغي له ان يتريث وان يتأنى - [00:43:00](#)

فيسأل الله من فضله. نعم قال رحمة الله عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ما صلية وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:18](#)

هذا الحديث الشريف بين فيه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك هديه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه الامامة في الحقيقة هذا الحديث مكانه في باب الامامة - [00:43:43](#)

ولكن يوجد في باب الامامة احاديث تقدمت معنا تغنى في الدلالة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث ولكن من فقه الامام الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي المصنف رحمة الله - [00:44:06](#)

انه جاء بهذا الحديث في هذا الموضع لكي يتبه على مسألة التسوية بين الاركان قال لا اخف واتم التنبيه على ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يطيل في صلاته - 00:44:28

في الامامة بالناس هدي عليه الصلاة والسلام في صلاة الجماعة كما تقدم معنا وبيننا الادلة والاحاديث انه كان يخفف على الناس وكان يرفق بالمصلين وكان تخفيفه عليه الصلاة والسلام لا يضيع فيه حقوق - 00:44:46

اركان الصلاة بل كان يتمها عليه الصلاة والسلام. وهذا ما جعل انس يقول اتم اخف ولا اتم اي انه جمع بين التخفيف وال تمام. لان من التخفيف ما لا تمام فيه - 00:45:08

ومن هنا حرص عليه الصلاة والسلام انه اذا خفف صلاته اتم ركوعها وسجودها وذكرها اذا استشعر الانسان انه واقف بين يدي الله جل جلاله وانه ينادي الله سبحانه وتعالى فانه - 00:45:25

يتلذذ بكل ذكر وبكل كلمة فضلا عن جملة من جمل الصلاة واذكارها والله لو ان العبد صدق مع ربه واستشعر وهو خارج من بيته الى الصلاة مع الجماعة انه سيفك بين يدي ملك الملوك - 00:45:46

والله الاولين والاخرين تأمل رحمك الله كلمتان تدعى بهما الى هذا المقام الكريم هي على الصلاة سماها الله صلاة واسمها يشعرك بانها الصلاة بينك وبين الله جل جلاله هي على الفلاح - 00:46:11

اعلى المراتب في الزكاة والطهر والقرب من الله ان يكون العبد من المفلحين اعلى مراتب التزكية للنفس والقرب من الله جل جلاله ان يكون العبد من المفلحين اللهم اجعلنا من المفلحين. اللهم اجعلنا من المفلحين - 00:46:36

شهد الله من فوق سبع سماوات ان هاتين الركتتين اللتين تصليهما في الفجر والاربع في الظهر والعصر والعشاء والثلاث في المغرب انك ان اقدمت لو اقبلت على بيت من بيوت الله واديتها على الوجه الذي - 00:46:59

يرضيه انك مفلح قال ابراهيم النخاعي رحمه الله وهو ديوان من دواوين العلم والعمل ومن حفظة السنة رحمه الله محدث فقيه يقول رحمه الله اذا رأيت الرجل اذا رأيت الرجل - 00:47:17

تفوته تكبيرة الاحرام مع امامه فانزع يديك من فلاحه اذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الاحرام مع امامه فانزع يديك من فلاحه هذا ليس من المفلحين اذا اردت الاستقامة ترى المستقيم اذا اردت ان ترى العبد الذكي النقي السوي الرظي الذي احب الله صدقا واحب دينه وشرعه - 00:47:37

والالتزام بيديه فانظر اول ما تنظر الى صلاته جرب لا يؤذن المؤذن الا وانت في المسجد. جرب هذا وسترى من الخير والفتح ونهي الصلاة هذه لك عن الفحشاء والمنكر ومن العصمة عن الفتنة ما ظهر منها وما بطن ما - 00:48:05

يخطر لك على بال وهذا ليس بالتشهي والتمني جرب اذا قيل هي على الصلاة هي على الفلاح ان ينادي المنادي وانت في المسجد هذا اكمل ما يكون مجريب ان يراك الله في الصف الاول - 00:48:26

وانك اذا سمعت تلاوة القرآن تخشع وتخضع وتبكى فتكون مقامك على اتم الوجوه واماكلها. فانك ستري في ذلك العجب فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الامة في الوقوف بين يدي الله - 00:48:43

كانت صلاته اتم الصلاة وكان وقوفه بين يدي الله اتم الوقوف ولذلك اذا ام بالناس كانت امامته اعلى درجات الامامة يطول فما يمل ويقصر فما يخل بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه. حتى انه سمع بكاء صبي فاشفق على امه فقرأ - 00:49:01

انا اعطيتك الكوثر في صلاة يقرأ فيها من الستين الى المائة اية قال اني ادخل في الصلاة اريد ان اطولها فاسمع بكاء صبي فاشفق على امه اللهم اجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن نبوته - 00:49:29

وصاحب رسالته شفقة وحنان فكل امام موفق يترسم هديه وكان عليه الصلاة والسلام مع عظمة الوقوف بين يدي الله وشرف الوقوف بين يدي الله يحس باحساس المصلين ما رأيت اماما صدق والله وبر - 00:49:48

اخف ولا اتم فاذا جاء شيء يدعو الى التخفيف خف اذا رأى الناس في حاجة او جاءوا متعبيين او يحتاجون الى التخفيف يخفف وكذلك العكس. واذا كان العكس رأى المقام اطالة اطال. لان الاذان لا تمل من سماع تلاوته بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه -

لما ارسل الله اليه نفرا من الجن قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا من اطيب فم وهو فم النبي صلى الله عليه وسلم. واصدق لسان وهو لسانه بابي وامي صلوات الله وسلامه - 00:50:35

فاذ ام بالناس فاما مته اتم امامه وصلاته اتم صلاة لانه يعطي الصلاة حقها وحقوقها ولا يخل بشيء في حال وقوفه بين يدي الله فلما اكرم الله انس انس بن مالك واكرم الصحابة الذين عاشوا معه - 00:50:53

يا ليتني كنت فردا من صحابته او خادما عنده من اصغر الخدم. لكن يعلم الله كم اشتقتنا له بابي وامي الله والسلام عليه وتمنينا ان نزاه وان نكون معه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه فنسأله تعالى ان يبلغنا - 00:51:15

صحبة سنته وصحبة الوحي الذي جاء به من كلام ربه وان يعيننا على القيام في حق هذه السنن وحقوقها على الوجه الذي يرضيه يقول اتم ولا اخف فقد يظن البعض ان الاتمام المراد به الاطالة فيبين انه كان يخفف صلوات الله وسلامه عليه - 00:51:35

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمام الاكمان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى الله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه واستن بسنته الى يوم الدين. اما بعد - 00:52:00

اولا اوصيكم جميعا ونفسي بتقوى الله عز وجل وثانيا من بنا عام عصيبي هذه الجائحة التي نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله. وقد صح عن نبيه ان الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد - 00:52:25

اللهم رب السماوات السبع وما اظلمت رب الاراضين السبع وما اقلت ورب الشياطين وما اظلمت ورب كل شيء وملك. لا الا الا انت اخذت بالنواصي والاقدام يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا من اذا دعي اجاب الله الاولين - 00:52:51

والاخرين نسألك بعذتك وقدرتك الله الحق لا الا الا انت. ان تعجل بكشف هذه الغمة. اللهم عجل بكشفها اللهم انه بلاء ناصيته بيده وامره اليك جبار السماوات والارض وتحت قهرك وسلطانك لا يعجزك شيء - 00:53:11

من امره الله يا الله يا الله نسألك بعذتك وقدرتك ونشكوا اليك يا منتهي كل شكوى ما اصاب واصاب خلقك من هذا البلاء العظيم. اللهم انزع عنه عافيتك اللهم انزع عنه حولك وقوتك وعجل الله الاولين بالسلامة والامن منه لا الا الا انت. اللهم اغفر للاموات وارحمهم - 00:53:31

اللهم تقبل من مات من هذا البلاء واغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع مدخله واغسله بالماء والبرد. اللهم اجعل ما اصابه علوا لدرجته. وتكفيرا لذنبه. الله الاولين والاخرين. اللهم اجبر المصايبين. اللهم - 00:53:56

واذكرهم في اهليهم. اللهم اجبر قلوب الاباء والامهات والابناء والبنات والاخوان والاخوات والال والقرابات. ومن حبيبا ومن فقد صاحبا. اللهم اجبر كسرنا اجمعين. اللهم اجبر كسرنا اجمعين وافرغ عليهم من الصبر والسلوان اضعف ما انزلت - 00:54:16

من البلاء. اللهم نحمدك ونشكرك على لطفك بنا وبخلك لا الا الا انت. اوصي الجميع بتقوى الله عز وجل وعلينا ان نعلم ان هذا البلاء مرض كثير من اموره الى الاطباء بعد الله عز وجل - 00:54:36

لا ينبغي ل احد ان يتكلم او يخوض في شأن هذا البلاء الا اذا كان من اهل الاختصاص. هذا اول الامر لان الله نهانا ان نقف ما ليس لنا به والكلمة مسؤلية - 00:54:55

الامر الثاني ما يقوله الاطباء ويصوم به بمصالح الناس من الاجراءات التي اتخذت وامر بها ولي الامر فهي واجبة ينبغي على المسلم ان يتزمهما وان يؤديها. لان الاطباء هم المعنيون بهذا الامر - 00:55:10

وقد اعتمد ولي الامر هذه الاجراءات. فينبغي عدم الاستخفاف وعدم السخرية من مثل هذه الامور. هذه امور شرعية النبي صلى الله عليه وسلم قال تدواوا عباد الله ورددنا الى الاطباء لان الله علهم - 00:55:30

والله سبحانه وتعالى من لطفه بالخلق ان يسر لهم هذا الامر. ان يسر لهم من يعرف هذا البلاء. كان في القديم ينتشر الطاعون الله واياكم ولا يعرف الناس ما الذي اصابهم - 00:55:49

وما الذي نزل بهم كانت الام تأتي الى ابنها مصابا فتضمه اليها فلا يدرى ايهما اسبق موتى لا حول لانهم لا يعرفون سخر الله هذه

الوسائل وسخر الله هذه الامور. وسخر لك من من ينبهك وسخر لك من يعلمك. فلنحمد الله عز وجل حق حمده - 00:56:03

وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ونعمة لا تکفر بل تشكر فنحمد الله على هذا الفضل وعلينا ان نتقى الله عز وجل والا نهون للناس هذه الامور والادهى والامر ان ينسب للشرع هذا - 00:56:25

فيقال لا عدو ولا طيرة يؤخذ بالنصوص لا تدل على ما يقوله هؤلاء. العدو ثبت وثبتت بها السنة بينما اکثر من مرة انه لا تعارض بين لا عدو ولا طيرة وبين حديث فر من المجنون فرارك من الاسد. تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:39

اذا سمعتم به بارض ما قال في مسجد ولا قال في قرية ولا قال في بلد بارض وهذا يدل على انه ينبغي ان يأخذ الانسان بالاسباب الحرص كل الحرص على هذه الاجراءات اذا انتهى الدرس او صي الاخوان ان ينضبطوا - 00:56:59

لان هذا انا من نفسي قد اتخذ قرارا لايقاشه اذا لم ارى التزاما بهذا الامر. ان شاء الله باذن الله تنتهي الامور. والحمد لله كل ميسر وانتم تعرفون قبل البلاء كيف كان - 00:57:16

الانسان يفعل ما شاء فعلينا ان نتعاون ووالله هذا الامر لم يقله لي احد ولم يفرضه علي احد. هذا شيء يوجبه علي ديني. يوجب علي علمي. لا يجوز التساهل في هذه الامور - 00:57:30

التباعد والحرص على الاجراءات التي فيها صيانة السنة للنفس ما امكن هذا من شرع الله وسلم وبارك على نبيه - 00:57:45